مجلد بحوث المؤتمر العلمي الدولي الاول لكلية التربية غريان ـ جامعة غريان
المنعقد في الفترة
من 8- 9-11/ 2025
(المجلد الاول)

تجديد وتطوير المنهج الفلسفي في مرحلة التعليم العالي

ناجية قشوط
القسم، الفلسفة، الكلية، التربية ناصر، الجامعة الزاوية، المدينة، الزاوية، الدولة، ليبيا.
البريد الإلكتروني: n.qashout@zu.edu.ly

تاريخ الاستلام: 17-06-2025، تاريخ القبول: 15-9-2025، تاريخ النشر: 8 – 11- 2025.

الملخص:

يُعدُّ تجديدُ المناهج الفلسفية وإصلاحُها في التعليم العالي من القضايا المعاصرة في الفكر الأكاديمي. فنحن نعيشُ الآن في عصر الثورة المعلوماتية، حيث أصبحت مفاهيم التجديد والتغيير والتطوير والإصلاح ضرورةً جَوهرية تفرضها التحولات المعرفية التي تشهدها المجتمعات المعاصرة. وهذا يقتضي إعادة النظر في كيفية تدريس الفلسفة بمناهج تواكب العصر؛ من أجل إقامة مجتمع فلسفي مُتعلِّمٍ ومُعلِّم.

وتكمنُ أهميةُ تجديد المناهج الفلسفية في ضرورة ارتباطها بحياة الطلاب المعاصرة، بما يُلبي احتياجاتهم الحياتية المتنوعة، ويُربط بين الجانب النظري في الفلسفة والجانب التطبيقي.

ويتمثلُ التجديدُ الفلسفي في إعادة التفكير في المبادئ الأساسية للمناهج التعليمية؛ بحيث تتجاوز النمط الكلاسيكي والقوالب الفكرية الموروثة، وتُحفِّز الطلاب على التفكير النقدي والتحليلي والإبداعي.

إن الهدف الأسمى من هذا التجديد هو التعرف على آلياته ومراحله المختلفة، بدءًا من النقد والفحص والتحليل، ووصولاً إلى التجديد والإصلاح. وتدور إشكالية الدراسة حول كيفية تجديد المناهج الفلسفية وإصلاحها في التعليم العالي، وقد انبثقت عنها عدة تساؤلات، منها: ما الأسباب والدواعي التي تستدعي تجديد المناهج الفلسفية وإصلاحها؟ وما الصعوبات التي تواجه عملية التجديد فيها؟ وما الرؤية المستقبلية لتجديد المناهج الفلسفية التقليدية؟ وأين تكمن الفائدة من هذا التجديد في العصر الراهن، ولماذا؟

ستتناول هذه الدراسة التوجه نحو التعددية الفلسفية، بهدف المساهمة في تنمية وعي الطلاب، وفتح آفاق جديدة في التخصصات الفلسفية العلمية المتعددة، بما يتوافق مع متطلبات العالم الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الإصلاح – التجديد – التعليم العالي – الفلسفة – المناهج.

Abstract:

. The renewal and reform of philosophical curricula in higher education is a contemporary issue in academic thought. We now live in an era of information revolution, where concepts such as renewal, change, development, and reform have become an essential necessity dictated by the cognitive transformations witnessed by contemporary societies. This necessitates re-evaluating how philosophy is taught by adopting curricula that keep pace with the modern era, to establish an educated and teaching philosophical society.

The significance of renewing philosophical curricula lies in the need to connect them to students' contemporary lives, meeting their diverse life needs and linking the theoretical aspect of philosophy with the practical one.

Philosophical renewal involves rethinking the fundamental principles of educational curricula so that they transcend the classical style and inherited intellectual molds, stimulating students to think critically, analytically, and creatively.
The ultimate goal of this renewal is to identify its mechanisms and various stages, starting from criticism, examination, and analysis, and culminating in renewal and reform. The study's problem revolves around how to renew and reform philosophical curricula in higher education. Several questions arise from this problem, including: What are the reasons and motives that require renewing and reforming philosophical curricula? What difficulties does the renewal process face in these curricula? What is the future vision for renewing traditional philosophical curricula? Where does the benefit of this renewal lie in the present era, and why?
This study will address the trend towards philosophical pluralism, aiming to contribute to developing students' awareness and opening new horizons in various scientific philosophical disciplines, in line with the demands of the digital world

Keywords:
Reform – Renewal – Higher Education – Philosophy – Curricula.

المقدمة:

يُعَدُّ التعليم عمليةً حيويةً وأساسيةً تسهم بفاعلية في تحقيق التقدّم والتطور في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وغيرها. ومن هذا المنطلق، يُصبح التعليم بوجه عام، والتعليم العالي على وجه الخصوص، إلى جانب البحث العلمي، استراتيجيةً محوريةً تضاهي في أهميتها قضايا الأمن والغذاء. إذ لا يقتصر دور التعليم العالي على نقل المعرفة فحسب، بل يمتد ليشمل تشخيص المشكلات والتحديات التي تواجه المجتمع، واقتراح الحلول العلمية والعملية الملائمة لها. وهذا يتطلّب وجود مناهج دراسية حديثة وتطبيقية قادرة على تحويل المعرفة النظرية إلى مهارات عملية قابلة للتطبيق في الواقع. وبما أنّ التغيير والتطور والتجديد من سنن الكون، فإن مفاهيم جديدة تظهر باستمرار؛ إما كبدائل للمفاهيم السابقة أو كتطوير لها في مختلف الحقول المعرفية. ومع كل تطور معرفي، تتأكد الحاجة إلى تحديث المناهج التعليمية عامةً، والمناهج الفلسفية خاصةً – وهي موضوع هذه الدراسة – بما يتناسب مع المستجدات الفكرية. كما يقتضي الأمر إعادة النظر في المقررات الفلسفية بهدف فهمها بصورة أعمق وأشمل. وفي ظل الانفجار المعرفي المتسارع، أصبح تجديد المناهج الفلسفية ضرورةً ملحّةً لمواكبة التطورات الفلسفية والعلمية، وتمكين الطلاب من استيعابها بكفاءة وفاعلية.

ويهدف هذا التجديد إلى إعداد الطلاب لمتطلبات سوق العمل المعاصر، وتنمية قدراتهم الفكرية والنقدية، وتعزيز مهاراتهم في تحليل المعارف ومعالجتها بصورة منهجية رصينة. ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة، إذ تسعى لمعالجة إشكالية تضخم المناهج الفلسفية والمقررات الجامعية، وذلك بالانتقال من

التركيز على الكم إلى التركيز على الكيف. ويتطلب ذلك وضع مناهج أكثر مرونة وقدرة على التكيّف مع المتغيرات المعاصرة، مع الاهتمام بتعزيز التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب. ومن شأن ذلك أن يُسهم في تخريج جيل قادر على مواجهة التحديات الراهنة بفاعلية، وتحويل طلاب التعليم العالي من مجرد متلقين للمعرفة إلى فاعلين مبدعين ونقّاد يسهمون في تنمية مجتمعاتهم.

إشكالية الدراسة:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في مسألة تجديد وإصلاح مناهج المواد الفلسفية، ولا سيما في مرحلة التعليم العالي، حيث يمكن صياغتها في السؤال المحوري الآتي:

[1] كيف يمكن تجديد وإصلاح مناهج الفلسفة في مرحلة التعليم العالي بما يواكب التطورات الفكرية والاجتماعية، ويُسهم في تحقيق أهداف التعليم العالي؟

[2] ومن هذا السؤال الرئيس تتفرع مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

[1] ما أوجه القصور في المناهج الفلسفية الحالية المطبقة في مرحلة التعليم العالي؟

[2] ما المتطلبات الفكرية والفلسفية الحديثة التي ينبغي إدراجها في مناهج الفلسفة بالتعليم العالي؟ ما التحديات التي تعترض عملية تجديد المناهج الفلسفية، وما الآليات الكفيلة بتجاوزها؟ أهمية الدراسة:

تكمن **أهمية هذه الدراسة** في السعي نحو التجديد والإصلاح الشامل لمناهج الفلسفة في مرحلة التعليم العالي، وذلك من خلال:

- مواكبة التطورات الفكرية والتكنولوجية.
- تحويل التعليم الفلسفي من الطابع النظري البحت إلى الجانب التطبيقي.
- تعزيز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى الطلاب.
- الاستفادة من التجارب العالمية وتوظيف النماذج الدولية الناجحة في تجديد المناهج الفلسفية.
- رفع المستوى التحصيلي للطلاب.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يلي:

- تقييم واقع مناهج الفلسفة في التعليم العالي.
- وضع آليات واضحة للتطوير المنهجي.
- بناء نموذج تعليمي متجدد.

- استشراف المستقبل التعليمي، وتطوير رؤية مستقبلية لمناهج الفلسفة القادرة على مواجهة التحديات القادمة.
- سد الفجوة بين النظرية والتطبيق من خلال ربط المضامين الفلسفية بالتطبيقات العملية في مختلف التخصصات، وتعزيز الجانب التطبيقي للفلسفة في الحياة الأكاديمية والمهنية

مصطلحات الدراسة:

المنهج / المناهج:

لغةً: يُقصد بها الطريق الواضح المستقيم الذي يُتَّبع لتحقيق الأهداف والغايات دون التواء أو انحراف يُبعِد عن المسار الصحيح.

اصطلاحًا: هي الخطة المسبقة المعدّة لتحقيق أهداف محددة في مجال معين، وتشمل منهاج الدراسة، ومناهج التعليم، والإطار العام المنظِّم للعملية التعليمية. (الجرجيس، 2005، ص 524)

الإصلاح: هو عملية تحسين شاملة للأوضاع التعليمية، تهدف إلى تحويل التعليم الفلسفي من النمط الكلاسيكي التقليدي إلى نمط أكثر تفاعلية وتطبيقية. ويتضمن ذلك إجراءات وتعديلات في المناهج الفلسفية وتطويرها بما يتناسب مع متطلبات العصر الراهن، وبما يؤهّلها لاستشراف المستقبل.

التعليم العالي:

هو المرحلة التعليمية التي تضم الطلاب في بدايات السلم الجامعي (مرحلة الإجازة / البكالوريوس)، إضافةً إلى المراحل العليا المتمثلة في برامج الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).

منهجية الدراسة:

المحور الأول: تحليل وتقويم واقع المناهج الفلسفية الحالية.

إن مفهوم التعليم والعملية التعليمية داخل الجامعات والكليات يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتنظيم وتحليل وتقويم المناهج الفلسفية، سواء من حيث محتوى المقررات أو طرائق التدريس. ويستلزم ذلك فحصًا دقيقًا للأساليب المتبعة حاليًا في التعليم داخل مؤسسات التعليم العالي، سواء في قاعة المحاضرات أو في التفاعل المباشر بين الأستاذ والطالب داخل الصف.

ويرى بعض الباحثين أن العملية التعليمية تقوم على ثلاثة عناصر أساسية، هي:

الطالب: بما يمتلكه من خصائص عقلية ونفسية واجتماعية، إضافةً إلى دوافعه ورغباته في مواصلة التعليم، فلا يمكن تصور العملية التعليمية في غياب الطالب.

الأستاذ الجامعي: وهو أحد أهم عناصر العملية التعليمية، بما يمتلكه من كفاءات علمية وقدرات بيداغوجية تؤهله لأداء دوره في مساعدة الطالب على تحقيق أهدافه التعليمية.

المنهج: وهو المحور الرئيس لهذه الدراسة، لما يتضمنه من أهداف ومحتوى وأنشطة.

الأدوات والوسائل التعليمية: وهي القنوات والآليات التي تُسهم في إتمام عملية التعلم. (لأسطل والخالدي، 2005، ص 29، 33)

لقد أصبح موضوع التجديد والإصلاح والتطوير في المناهج التعليمية قضية مركزية، في ظل ما تعانيه النظم التعليمية من تحديات وصعوبات. ويمكن إرجاع هذه التحديات إلى أسباب رئيسية، من أبرزها:

أولًا: القصور الواضح في الإدارة التعليمية.

ثانيًا: ابتعاد المناهج عن مسار التطور التكنولوجي، وذلك من جانبين أساسيين:

أ. الحاجة إلى تطوير المناهج ذاتها.

ب. مواجهة التطورات والتحديات الراهنة.

أما عن البيداغوجيا السائدة، فقد تجسدت في العلاقة التقليدية بين الأستاذ والطالب، وفي الاعتماد على مناهج تقليدية تفتقر إلى الإبداع، وتعتمد على التلقين كأسلوب رئيسي. وقد ترتّب على ذلك نتائج سلبية واضحة، أبرزها:

1) عزوف متزايد من الطلاب عن الاهتمام بمادة الفلسفة.
2) انتشار السخرية منها وانتقادها بشكل لاذع.

ومن خلال ذلك، يمكن استنتاج أن ثمة جوانب متعدّدة تستدعي التقييم الموضوعي والواقعي للمناهج الفلسفية، من أهمها:

الجانب التاريخي: ويتمثل في هيمنة المنهج الفلسفي الكلاسيكي القائم على الفلسفة الغربية، وخاصةً الفلاسفة اليونانيين (سقراط، أفلاطون، أرسطو)، والمحدثين مثل (ديكارت، كانط، نيتشه، هيجل). في المقابل، نجد إهمالًا واضحًا للفلسفة الإسلامية والهندية والصينية، رغم إسهاماتها الجليلة. أما من الناحية

النظرية، فقد اقتصر التدريس على الجانب المجرد دون ربطه بالتطبيق العملي للأفكار الفلسفية، أو توظيفها في حل المشكلات المعاصرة ذات الصلة بالمجالات الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية.

الجانب التكنولوجي: ويتمثل في الانفصال شبه التام عن مستجدات العصر التكنولوجي، مع غياب موضوعات حيوية مثل: أخلاقيات التكنولوجيا، وتأثير الذكاء الاصطناعي، وتداعيات التطور التقني على الإنسان والمجتمع.

إن هذه الإشكاليات تفرض ضرورة معالجة شاملة ودقيقة لإعادة بناء مكانة الفلسفة بوصفها منارة فكرية قادرة على مواكبة العصر وتحدياته.

ويُلاحظ أن تدريس الفلسفة في التعليم العالي ما زال يعتمد بدرجة كبيرة على مناهج تقليدية، مثل الفلسفة المثالية والوجودية، في حين تُهمَل اتجاهات فلسفية أخرى كالبنيوية والفلسفة الرياضية والمنطقية. وهذا يكشف عن محدودية المناهج الحالية، إذ تقدم محتوى جامدًا يفتقر إلى البُعد التحليلي الإبداعي والنقدي، الذي يُمكّن الطلاب من معالجة القضايا المجتمعية بفاعلية. كما أن هذا الأسلوب التقليدي يحصر الفلسفة في إطارها النظري، فتُختزل إلى مجرد مادة دراسية تُقدَّم في الامتحانات، دون أن تشجع الطلاب على تجاوز هذا الإطار الضيق أو ربطها بواقعهم الفكري والاجتماعي.

المحور الثاني: تأصيل وتجديد الفلسفة في سياق التعليم العالي.

يتجلى تأصيل الفلسفة وتجديدها في سياق التعليم العالي من خلال مجموعة من المرتكزات الأساسية، من أبرزها:

ربط المناهج الفلسفية بالاحتياجات الاجتماعية والثقافية للطلاب، بما يتناسب مع تحديات عصر العولمة والتطور التكنولوجي.

إعادة صياغة المناهج الفلسفية بحيث تُصبح أكثر قدرة على تقديم حلول واقعية وفعّالة للمشكلات المعاصرة.

وفي هذا السياق، وعند الحديث عن كيفية بناء المناهج الفلسفية في مرحلة التعليم العالي بهدف تطويرها أو تجديدها لتلبية متطلبات العصر ومعالجة الإشكاليات القائمة، ينبغي أولًا عرض القضايا الأساسية ذات الصلة الوثيقة بفلسفة واستراتيجيات البناء المنهجي. ويأتي ذلك في إطار تحقيق الهدف المتمثل في إرساء أسس فكرية وعلمية رصينة، وإثراء المرجعية النظرية لبناء المناهج الفلسفية التعليمية

في مؤسسات التعليم العالي، الأمر الذي يُسهم في تحسين تخطيط هذه المناهج وتطويرها بما يتناسب مع احتياجات المجتمع.

وعليه، يُعرَّف المنهج بأنه: "ذلك النسق الشمولي المتكامل من أهداف، ومحتوى، ووسائل، وطرق تقويم، إلى جانب المعلم والمتعلم، والبنية الأكاديمية، والبيئات الطبيعية والاجتماعية والثقافية والنفسية والفلسفية". (والوقي، بدون تاريخ، ص 224)

ومن هذا التعريف، يتضح أن مناهج التعليم العالي ينبغي أن تُبنى على أسس واقعية منبثقة من فلسفة المجتمع، بحيث تعكس في مضامينها المناهج الفكرية والتكنولوجية المعاصرة، بما يضمن انسجامها مع المتغيرات العالمية وتلبية متطلبات التنمية الشاملة.

المحور الثالث: تطوير أساليب تدريس الفلسفة وتطبيقاتها العملية وآفاقها المستقبلية في مرحلة التعليم العالي.

بما أن التعليم يُعَدّ الطريق الطبيعي والأساسي لنهضة الشعوب، فإنه لا بد أن يتطور بصورة مستمرة حتى لا يقع في مصيدة التخلّف العلمي والثقافي. وقد أكّد المفكرون والفلاسفة أن المستقبل سيكون أكثر عقلانية، ومن هذا المنطلق ينبغي على التعليم بوجه عام، والتعليم العالي في أقسام الفلسفة على وجه الخصوص، أن يواكب المتغيرات التكنولوجية والمعلوماتية والاتصالية. كما يتعيّن عليه أن يُخرّج طلابًا قادرين على استيعاب معطيات العصر من خلال مناهج فلسفية شاملة لمختلف الفروع، مع ربطها بجانب تطبيقي يُعزز قيم الابتكار والإبداع.

نحن اليوم نعيش في عصر العولمة وتدفّق المعلومات والذكاء الاصطناعي، وهو ما يستدعي تعليمًا ومناهج حديثة تسير مع هذه التطورات، ولا تكتفي بالتقيد بآراء سقراط وأفلاطون وأرسطو، أو البقاء داخل الأطر الفلسفية القديمة. بل ينبغي تفعيل هذه الآراء ضمن أطر تطبيقية متطورة تتناسب مع تنوّع البشر واختلاف قدراتهم في تلقي المعلومات وحسن توظيفها في التفكير والتعبير والتواصل والإنتاج وبناء العلاقات.

إن التعليم الفلسفي مطالب بالانتقال من النمط التقليدي إلى النمط الحديث المعاصر، بحيث يتحوّل من التركيز على المعلومات النظرية إلى الاهتمام بالتطبيقات العملية. كما ينبغي أن يتسع من تخصص ضيّق إلى أفق أكثر شمولًا ومرونة، يشمل معرفة أوسع بالكون والحياة. ومن فلسفة مركزية

جامدة إلى فلسفة لا مركزية، ومن تنظيم هرمي مغلق إلى تنظيم شبكي مرن يعكس تعقيدات الواقع المعاصر. (الشايع وآخرون، 2012، ص 84)

أساليب تدريسية حديثة:

إن تطوير العملية التعليمية يستدعي من وزارات التعليم العالي العمل المستمر على تطوير أساليب التدريس والبحث عن أفضل الطرق التي يتعلم بها الطلاب. ويكمن ذلك في اتخاذ قرارات مدروسة تُسهم في عملية التطوير. (أمين، 2012، ص 23)

تُستخدم في تدريس الفلسفة أساليب متعددة يغلب عليها الطابع الكلاسيكي التقليدي القائم على التلقين (الجانب النظري). لذلك يتوجّب إدماج ممارسات تطبيقية تحول هذه المناهج إلى أدوات وظيفية. ومن أبرز الأساليب التقليدية:

المحاضرات: وهي أكثر الأساليب شيوعًا وأقلها تكلفة، إلا أنها لم تعد تواكب متطلبات العصر.

التعليم المبرمج: يهدف إلى تدريب الطلاب على اكتساب مهارات عقلية وتنمية قدراتهم الذهنية (أمين، 2012، ص 229)

الحوارات والنقاشات الجماعية: وهي وسيلة فعّالة لتشجيع التفكير النقدي والتأملي، وإبراز الجانب التطبيقي للفلسفة.

ويُعَدّ الأستاذ الجامعي ركيزة أساسية في منظومة التعليم العالي، إذ يتوقف نجاح العملية التعليمية على وعيه بالمادة التي يدرّسها، وإلمامه بالجانبين النظري والتطبيقي معًا.

(الأعصر وشريف، 2011، ص 11)

مؤسسات التعليم العالي.

تعتمد البيئة الجامعية على مجموعة من الركائز الأساسية لتوفير مناخ تعليمي مناسب، ومن أبرزها:

عضو هيئة التدريس: يقوم بدور محوري في العملية التعليمية والقيادية داخل المؤسسات الجامعية.

الطلاب: يشكّلون العنصر الفاعل في ترسيخ البرامج التعليمية.

الإدارة الجامعية: كلما ارتقى أداؤها في وضع الخطط الاستراتيجية وتنظيم عملية التعليم، انعكس ذلك إيجابًا على جودة المخرجات.

المحتوى التعليمي: تمثّل المقررات الدراسية في قسم الفلسفة عاملًا أساسيًا في نجاح العملية التعليمية. وقد ذكر العتيبي أن من مقوماتها:

- أن تُخطط المقررات وفق تسلسل متدرّج ومنهجي.
- أن تُصمَّم من قبل أساتذة متخصصين في الفلسفة والتربية، وفق الخطوط العامة التي تحددها الهيئات العلمية.
- أن تتضمن المعارف والمهارات الأساسية اللازمة للطلاب [9]. (أبودميغة، 2018، ص 45-47)

غير أن المناهج الفلسفية ما زالت تُقدَّم بطرق تقليدية تعتمد على المذكرات وعناوين المحاضرات، لينتهي الأمر بامتحانات نمطية تشبه المدارس العامة. (كيلي، 2004،ص 33) لذا يقتضي الأمر وضع خطة شاملة ومدروسة تجعل المناهج الفلسفية ملائمة للمشكلات المعاصرة. نتسأل ما مدي الحاجة إلى خطة استراتيجية لتطوير المناهج؟

إن تطوير المناهج الفلسفية يتطلب خطة استراتيجية واضحة تراعي المتغيرات الفكرية والاجتماعية والتكنولوجية. ويُعَدّ الأستاذ الجامعي عاملًا أساسيًا في إنجاح هذا التغيير من خلال تطوير المقررات وتحديث أساليب التدريس.

كما أن العملية التعليمية ليست غاية في ذاتها، بل وسيلة لتحقيق أهداف سامية في بناء المجتمع، وهو ما أدركه الفلاسفة منذ أفلاطون الذي اعتبر التربية أساسًا لتحقيق النمط المجتمعي المنشود. (كيلي، 2004،ص42 وص45)

عوامل مؤثرة في تطوير المناهج:

تتأثر المناهج الفلسفية بعدة عوامل تاريخية واجتماعية ومعرفية، من أهمها:

الأفكار السائدة في المجتمعات حول الإنسان والكون والحياة.

التقدم التكنولوجي والمعلوماتي وما يرافقه من تغيرات في القيم والمفاهيم.

التطورات التربوية والنفسية التي تُسهم في فهم طبيعة الإنسان (مصطفى، 2000، ص 16)

التجارب الدولية كنماذج.

على سبيل المثال، اعتمد التعليم الجامعي في فرنسا نظامًا يقوم على مستويين:

المستوى الأعلى: المدارس العظمى، المخصصة لتخريج النخب البيروقراطية والعسكرية والتقنية.

المستوى الأدنى: الكليات، الموجَّهة لتعليم المثقفين غير المنتمين للنخبة، ومن خلال هذا النموذج، يمكن استخلاص أن التعليم الجامعي يسعى إلى تحقيق أهداف متعدّدة، أبرزها السمو الإنساني، واكتساب التعليم

العام، والتأهيل للدراسات العليا، إضافةً إلى دراسة الفنون الحرة مثل الفلسفة واللغة والتاريخ والعلوم. (جامع ،د.سنة،ص23)

تجديد تدريس الفلسفة:

إن الاعتماد على الكتاب الجامعي وحده، حيث يفرض الأستاذ محتواه على الطلاب، أصبح غير كافٍ لمواكبة العصر. (أحمد ، 2007،ص 43)ومن هنا تبرز الحاجة إلى إصلاح النصوص والمقررات الفلسفية بأساليب حديثة، تجعل النص الفلسفي محورًا للحوار والنقاش والبحث، بدلًا من الاقتصار على التلقين.(الشريف، د.سنة،84)

فدراسة النصوص الفلسفية تزوّد الطالب بالمعارف والمفاهيم وتدربه على استخدام المصطلحات، مما يضفي على المحاضرات طابعًا أكثر حيوية، ويحرر العقل من الجمود. أما إفراغ الفلسفة من نصوصها الكبرى واستبدالها بنصوص سطحية حديثة، فإنه يضعف من قيمتها الفكرية والوجودية.

وعليه، يجب أن تُدرَّس الفلسفة بصورة محكمة تربط بين النظرية والتطبيق، مع اعتماد أساليب تجديدية في المقررات. غير أن تطوير التعليم العالي ككل لا يمكن أن ينجح في غياب التنمية الوطنية الشاملة، لأنه جزء من منظومة متكاملة، "فالتدريس الجامعي معايشة يومية متفاعلة ديناميكية بين الفلسفة والتدريس يهدف بث ونشر روح البحث والتمحيص وأساليب العلم والتقنيات العصرية و أيضا نشر أخلاقيات العلم والعلماء وتأصيل القيم والمبادئ التي تحكم العمل الجامعي. (الأسدي، 2013 ص14)

توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أبرزها:

تمثل عمليات التجديد والتطوير والإصلاح في جميع المراحل التعليمية، وخاصة في مرحلة التعليم العالي، ضرورةً أكاديميةً وحضاريةً في ظل التحولات المعلوماتية المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر. تبرز الفلسفة كأداة فعالة في تنمية التفكير النقدي لدى الطلاب، وتعزيز الوعي بالمسؤولية الأخلاقية في الممارسة التعليمية. ويتطلب التطوير الناجح تجاوزَ الأنماط التقليدية في عرض المفاهيم والقضايا الفلسفية. (حسين، 2007، ص 87)

يعد تجديد المناهج الفلسفية استثماراً في بناء شخصية الطالب الجامعي، وتوسيع آفاقه الفكرية، وبناء أجيال واعية قادرة على ممارسة النقد بحرية ومسؤولية.

الخاتمة:

يخلص هذا البحث إلى أن الإصلاح الشامل للتعليم، مع التركيز على تدريس الفلسفة وتطوير مناهجها، ليس رفاهية أكاديمية، بل هو حاجة ملحة تفرضها متطلبات العصر. فالفلسفة، بما توفره من أدوات للتحليل والنقد والتأمل، تشكل حجر الزاوية في بناء العقل الجامعي المستنير، القادر على فهم التعقيدات المتزايدة للواقع والمشاركة في صناعة المستقبل. ومن شان هذا التطوير أن يسهم في تخريج أجيال لا تتلقى المعرفة، بل تنتجها، وتناقشها، وتسهم في تطويرها، مما يعود بالنفع على عملية التنمية المجتمعية الشاملة.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، يوصي بما يلي:

1/ يجب مراجعة المناهج الفلسفية إجراء مراجعة شاملة للمناهج الفلسفية الحالية في الجامعات، لتحديث محتواها وربطها بقضايا العصر الراهن، كأخلاقيات التقنية والمواطنة العالمية والتنوع الثقافي.

2/ تطبيق طرق تدريس مبتكرة دعم وتشجيع اعتماد طرق تدريس تفاعلية وتشاركية تعتمد الحوار والجدال المنطقي، بدلاً من أسلوب التلقي والحفظ، لتحفيز التفكير النقدي والإبداعي.

3/ تأهيل هيئة التدريس: تصميم برامج تطوير مهنية مستمرة لأعضاء هيئة التدريس في مجال الفلسفة، لتمكينهم من استخدام الأساليب التعليمية الحديثة وقيادة الحوارات الفلسفية العميقة.

4/ دمج الفلسفة مع التخصصات الأخرى ، مع تشجيع تدريس المقررات في التفكير النقدي عند طلاب الفلسفة با لجامعات والكليات العلمية والتطبيقية، لإكسابهم مهارات التحليل المنطقي والنظر في الأبعاد الأخلاقية لمجالات تخصصهم.

5/ العمل على ترصين الدراسات العليا، وفتح تخصصات تواكب التطور التكنولوجي ودمج الفلسفة مع باقي التخصصات(الرياضات، التاريخ، الطب.....).

6/ توفير الموارد والدعم مع الوعي، لتوفير الموارد المكتبية والإلكترونية الكافية، وإنشاء أندية للحوار الفلسفي، لدعم التعلم المستقل والتبادل الفكري الحر بين الطلاب.

7/ القيام على إحداث فروع فلسفية تطبيقية معاصرة (الاستشارة الفلسفية) يقوم طالب الدراسات العليا بالرجوع إليه واستشارته كمرشد في مجال البحث العلمي الفلسفي.

قائمة المراجع:

1) أبودميغة، أ. أ. م. (2018). القيم الوظيفية السائدة في العلاقات الإنسانية في البيئة الجامعية. دار التقدم العلمي.
2) أحمد، ع. س. (2007). تطوير التعليم العالي: الواقع والمشكلات (المجلد 1). دار الفكر الفلسفي.
3) الأسدي، س. ج. (2013). فلسفة التربية في التعليم الجامعي والعالي (ط. 1). دار صفاء للنشر والتوزيع.
4) الأسطل، إ. ح.، والخالدي، ف. ي. (2005). مهنة التعليم ودور المعلم في مدرسة المستقبل (ط. 1). دار الكتاب الجامعي.
5) الأعصر، س.، وشريف، ن. (2011). تقنيات التعليم النظرية والتطبيقية (ط. 1). دار الزهراء.
6) الشايع، ع.، وعبد الرؤوف، ط.، وعبد الرؤوف، ر. (2012). التعليم العالي وتحديات المستقبل. دار الزهراء.
7) أمين، ب. د. (2012). الإدارة التعليمية والطرق الحديثة (ط. 1). دار التقدم العلمي.
8) جامع، م. ن. (د. ت.). تطوير التعليم العالي في ظل النهضة العربية المعاصرة (ط. 1). دار الجامعة الجديدة.
9) جرجيس، ج. م. (2005). معجم المصطلحات (ط. 1). دار النهضة العربية.
10) الدهشان، ج. ع. (2012). التجديد في التعليم الجامعي (ط. 2). دار الزهراء
11) الشريف، ت. (د. ت.). تدريس الفلسفة: غاياتها ومناهجها (ط. 1). دار النشر غير معروفة.
12) فالوقي، م. هـ. (د. ت.). بناء المناهج التربوية (ط. 1). المكتب الجامعي الحديث.
13) الفريجات، غ. ع. (2015). الإصلاح والتطوير التربوي (ط. 1). دار دجلة.
14) كيلي، أ. ف. (2006). المنهج الدراسي بين النظرية والتطبيق (موسى أبو طه، مترجم). دار الكتاب الجامعي.
15) مصطفى، ص. ع. (2000). المناهج الدراسية: عناصرها وأسسها وتطبيقاتها (ط. 1). دار المريخ.